لايمان بالله تعالى والايمان بالانبياء والايمان بالملايكة والايمان بالكتب السماوية
والايمان باليوم الاخر والايمان بالقدر **ويؤخذ منه** اي من قولنا محمد رسول الله ﷺ
ان اضافة الرسول الى الله تستلزم **وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام**
واستحالة الكذب عليهم فاضافة الرسول الى الله تقتضي صدقه واستحالة
كذبه كما صرح به الشيخ في الشرح وهو الذي يقع في المختصر لان ارسال الله هو
الذي يدل على انه اختاره ورضيه وفضله اي علمه فيكفي بذلك وبما لا نهاية
له من الجهل وما في معناه مستحيل عليه تعالى فيلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق
لما عليه تعالى حفظهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكون في نفس الامر على خلاف
ما علم الله سبحانه وقد امر الله سبحانه بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم
فيلزم ان يكون جميعها على وفق ما يرضي مولانا جل وعز وهو المطلوب ولذا قال رضي
الله عنه **والا** بان كذبوا ولم يصدقوا **لم يكونوا رسلا امناء لمولانا** اي مالكنا
وناصرنا **العالم بالخفيات** وهي مشكلات الامور وغوامضها بالنسبة الى الخلق
واما بالنسبة اليه جل وعلا فلا خفاء عليه تعالى بجميع المعلومات تفصيلا **جل**
اي عظم **وعلا** اي قهر وغلب **و**يؤخذ من قولنا محمد رسول الله ﷺ ان اضافة الرسول
الى الله تستلزم **استحالة فعل المنهيات كلها** اي سواء كان النهي
فيه نهي تحريم او كراهة ثم بين رضي الله عنه وجه استلزام اضافة الرسول الى الله
تستلزم استحالة فعل المنهيات بقوله لاجل **انهم ارسلوا** لاجل ان **يعلموا**
الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم اسقط الشيخ رضي الله عنه السكوت
في الشرح بناء على دخوله في الفعل في الامر لم يعتبر ذلك **ف**معناه ان الرسول اه
عليه الصلاة والسلام اذا فعل احد من الناس فعلا او عملوا وسكت عنه ولم
ينكر على الفاعل فيستفاد من سكوته على انه جايز ان يفعلوه ان كان من جنس
العبادات فمطلوب اما وجوبا او ندبا وان كان من جنس العادات فمباح **ووجه**
الحجة في السكوت انهم عليهم الصلاة والسلام لا يقرون احدا على الباطل
وقد حكى القاضي عياض الاجماع على ذلك واستدل به على عصمتهم عن
الصغاير لان القرار على المحرم محرم وهم عليهم الصلاة والسلام معصومون
من ذلك سواء راى ذلك فاعله او بلغه فلم ينكره وهذا قول الجمهور كذا
وان في المسالة مذاهب وانما كان القرار دليل الجواز مطلقا لان من خصايص
الانبياء عليهم الصلاة والسلام تغيير المنكر بغير شرط بخلاف غير
هم فاذا خشي على نفسه سقط عنه فالسكوت دليل على الجواز مطلقا
ولا مستند لهم

ولا مستند لهم وان كان غضبا لانا نقول الصحيح والمغرب واذا كانوا ارسلوا ليعلموا
الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم **فيلزم ان لا يكون في جميعها** اي اقوالهم
وافعالهم وسكوتهم **مخالفة لامر مولانا جل وعز** بل هي موافقة لامره تعالى
اذ لو كانت مخالفة لزم ان يكون الفعل الواحد مامورا به منهيا عنه وذلك
باطل **وقوله الذي اختارهم** اي فضلهم واصطفاهم للرسالة **على جميع خلقه**
فاختيار المولى الرسل للرسالة يستلزم وصفهم بالصدق والامانة لانه تعالى
وصفا كاملا ولا يختار تعالى الا الكامل لان علمه محيط بكل شيء على ما هو عليه
فيلزم ان لا يكون الا ما علمه سبحانه وتعالى وذلك يوجب استحالة ضدها انظر
المغني **ويؤخذ** من قولنا اختارهم على جميع خلقه تفضيل جميع الانبياء على جميع الملايكة
وهو قد ذهب الاشاعرة في الانبياء عليهم الصلاة والسلام افضل من الملايكة والملايكة
ولو غير الرسل افضل من غير الانبياء من البشر ولو كان وليا كابي بكر وعمر رضي الله عنهما
هذا قاله جمهور اصحابنا الاشاعرة تمسكا بقول قوله تعالى اذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم وامرهم بالسجود تعظيما له جل ولم يكن ادم افضل لما امر بالسجود لان الحكيم
لا يامر الافضل بخدمة المفضول **وذهب** الماتريدية الى التفصيل فقالوا رسل البشر
كموسى افضل من رسل الملايكة كجبريل ورسل الملايكة كاسرافيل افضل من عامة
المومنين وعامة الملايكة وهم غير الرسل منهم كحملة العرش والكروبيين
المراد بعامة البشر ما هو غير الفسقة واما الفسقة فالملايكة افضل
منهم قطعا ونص الامدي والبيضاوي في الخلاف على الملايكة العلوية واما السفلية
فالانبياء افضل **و**هذا الخلاف كله فيما عدا سيدنا ومولانا محمدا صلى الله
عليه وسلم واما هو فلا خلاف انه افضل الخلق على الاطلاق من غير خلاف وانما
الخلاف في غيره وممن حكى هذا الاجماع الفخر الرازي وغيرهما والله اعلم
انظر شرح الشيخ ابراهيم اللقاني على الجوهرة **تنبيه** اولو العزم من الرسل
افضل من بقية الرسل والرسل افضل من بقية الانبياء غير الرسل **واختلف** العلماء ثم بقية الرسل
رضي الله عنهم فيمن يليه صلى الله عليه وسلم من اولي العزم والذي اختاره
الحافظ ابن حجر انه ورد ان ابراهيم عليه السلام خير البرية بعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع فيكون افضل من موسى وعيسى ونوح
عليهم الصلاة والسلام ثم الثالثة بعد ابراهيم افضل سائر الرسل والانبياء
قال ولم اقف على نقل الا تفضيل من الباقي والذي ينقدح في النفس تفضيل موسى ثم عيسى
ثم نوح عليهم السلام **قال بعض** شيوخ شيوخي المشهور تفضيل موسى عليه
السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)